ولا يقدر عليها من اجل الحرفة كان بيع الفخار قيد كثيرا من كتب ... المعارف ويحث اليها كان سبب

صحبتي اياه شهورا قبل موته كان من اهل السياحات ملازما للسواحل
موثرا للخلوة **ومنهم ابو الحجاج** يوسف الشربلي
كان من شربل قرية بالشرف على فرسخين من اشبيلية كان اكثر
اقامته بالبادية صحب ابا عبد الله بن المجاهد كان يعيش من عمل يده
دخل الطريق قبل الحلم ولم يزل عليها حتى مات كان ابن المجاهد امام
هذه الطريقة ببلادنا يقول التمسوا الدعاء من ابي الحجاج الشربلي
وكان يكبره اذا زاره اخبرني ابو الحجاج هذا بنفسه قال كنت ازور
ابن المجاهد شيخنا كل يوم جمعة فجئته ازوره يوم جمعة على عادتي
فوجدته واقفا على البناء يبني حائط دار سكناه وكان قد تهدم فبناه
ليستر عياله فسلمت عليه فقال لي خالفت عادتك يا ابا الحجاج جئت
يوم الخميس فقلت له بل هو الجمعة فضرب يدا على يد وصاح اواه هذا
ما فعل الضروري الذي لابد منه فكيف لو زدنا وناح وبكا على نفسه
وتحسر على وقته فكان ابو الحجاج متى ما ذكر لي هذه الحكاية يبكي ويقول
هكذا يكون الرجال ينوحون على فوات حظوظهم من الحضور مع الله ٥
كان شيخنا هذا ابو الحجاج كبير الشان لم يزل ياكل من عمل يده حتى
ضعف عن العمل فصار ياكل من النفقة وكان له اثر وتعلق عن الحركة
ويقول يا بني فتح الله علي باب قصد الناس الي وزيارتهم وعرض في
للفتن ومن انا يا بني سالت وددت اني اصلفوه حتى ازور الناس
في ديارهم فلا يجيئون الي وكان رحمة للعالم كان اذا دخل عليه عمال
السلطان يقول يا بني هؤلاء هم اعوان الحق المشتغلون باسباب
العالم ينبغي للناس ان يتفرغوا في الدعاء لهم ان يجري الله الحق على

ايديهم وبعضهم كان يقبل من السلطان ما دخل احد عليه قط وعنده
في بيته ما يوكل الا جعله امام الداخلين كثروا او قلوا هو كثر الطعام
او قل لا يترك شيئا يكون له البتة ولقد رايته ودخل جماعة فقال
لي يا بني قرب اليهم المكتل فاتيته فلم اجد فيه غير ملء الكف حمصا
فجعلته بين ايديهم فقنا ولولا منه رايت له بركات كثيرة كان ممن
يمشي على الماء كان له بداره بالقرية بير يستقي منها للوضوء فراينا
بجانب البير شجرة زيتون قد علت واورقت وحملت جسمها غليظ
فقال لصاحبي يا سيدنا لم غرست هذه الزيتونة في هذا الموضع
وضيقت بها على البير فالتفت الينا ونظر وكان قد انحنى ظهره من الكبر
فقال في هذه الدار ربيت من صغري والله ما رايت قط هذه الزيتونة
الا الان فكان بهذه المثابة من الاشتغال بقلبه ما دخلت قط عليه
لا انا ولا غيري الا وجدته قاريا في المصحف لم يشتغل كنا بغير المصحف
حتى مات وكانت له هرة سودا لا يستطيع احد ان يمسكها ولا يلقي يده
عليها وكانت ترقد في حجره وكان يقول لي جعل الله في هذه الهرة تمييز
الاولياء فهذا الهراء الذي تراه فيها ما هو سدى جملة فقد جعلها الله تانس
بالاولياء فشاهدتها مرارا عنده يدخل انسان فتحك ظهرها في رجله
وتتعلق به ويدخل آخر وتنفر منه ولقد دخل عليه شيخنا اول ما دخل
عليه يعني ابا جعفر العريني رحمه الله تعالى الذي ذكرته اولا وكانت الهرة
في البيت الاخر فخرجت من البيت ونظرت الى شيخنا ابي جعفر قبل ان
يجلس وشيخنا ابو الحجاج يقول له اجلس فوثبت وثبة الى صدر الشيخ
ابي جعفر وفتحت يديها على عنقه فعانقته ومرغت وجهها في لحيته

Copyright © King Saud University